فاما الانس فانما يرسل الملك الى مختار منهم للنبوة فيقوم ذلك المختار بدعوتهم ويرشدهم وينذرهم
تبعوم ذلك المختار بدعوتهم وارشادهم وانذارهم قل كفي بالله شهيدا بيني
وبينكم علي اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتم وعاندتم شهيدا
تمييز انه كان بعباده المنذرين والمنذرين خبيرا عالما باحوالهم
بصيرا بافعالهم فيجازيهم وهذه تسلية لرسول الله ووعيد الكفرة
ومن يهدي الله فهو المهتد وبالياء يعقوب وسهل ووافقهما ابو عمرو
ومدني في الوصل اي من وفقه الله لقبول ما كان من الهدي فهو المهتدي عند الله
ومن يضلل اي ومن يخذله ولم يعصمه حتي قبل وساوس الشيطان فلن
تجد لهم اولياء من دونه اي انصارا ونحشرهم يوم القيمة
علي وجوههم اي يسحبون عليها لقوله يوم يسحبون في النار علي وجوههم
وقيل لرسول الله عليه السلام كيف يمشون علي وجوههم قال كما كانوا في الدنيا لا
يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون عن استماعه فهم في الاخرة كذلك
لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم
ماويهم جهنم كلما خبت طفي لهبها زدناهم سعيرا
توقدا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ايذا
كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا
اي ذلك العذاب بسبب انهم كذبوا بالاعادة بعد الافناء فجعل الله
جزاءهم ان سلط النار علي اجزائهم تاكلها ثم يعيدها لا يزالون علي
ذلك ليزيد في تحسرهم علي تكذيبهم البعث اولم يروا اولم يعلموا ان
الله الذي خلق السموات والارض قادر علي ان
يخلق مثلهم من الانس وجعل لهم اجلا لا ريب فيه وهو الموت
او القيمة فابي الظالمون الا كفورا جحودا مع وضوح الدليل قل
لو انتم تملكون تقديره لو تملكون انتم تملكون لان لو لا يدخل علي
الافعال دون الاسماء فلا بد من فعل بعدها فاضمر تملك علي شريطة التفسير
وابدل من الضمير المتصل وهو الواو ضمير منفصل وانتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ

وانتم فاعل الفعل المضمر ويملكون تفسيره وهذا هو الوجه تقتضيه علم الاعراب
الاعراب فاما ما يقتضيه علم البيان فهو ان انتم تملكون دلالة علي الاختصاص
وان الناس هم المختصون بالشح المتتابع خزاين رحمة ربي رحمة
ربي ورزقه وساير نعمه علي خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق
اي لبخلتم خشية ان يغنيه الانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا
ولقد اتينا موسي تسع ايات بينات عن ابن عباس رضي الله عنه
هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي
نتقه علي بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر
والبحر والطور فاسال بني اسرائيل فقلنا له سل بني اسرائيل اي سلهم من
فرعون وقل له ارسل معي بني اسرائيل وقوله اذ جاءهم متعلق بالقول المحذوف
اي فقلنا له سلهم حين جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا
موسي مسحورا سحرت فخولط عقلك قال اي موسي لقد علمت يا فرعون ما
انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض خالقهما بصاير
حال اي بينات مكشوفات ولكنك معاند ونحوه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا علمت علي اي اني لست بمسحور كما وصفتني بل انا عالم الصحة الامر
وان هذه الايات منزلها رب السموات ثم قارع ظنه بقوله واني لاظنك
يا فرعون مثبورا كانه قال ان ظننتني مسحورا فانا اظنك مثبورا
وظني اصح من ظنك لان له امارة ظاهرة وهي انكارك ما عرفت صحته ومكابرتك
لايات الله بعد وضوحها فاما ظنك فكذب بحت لان قولك مع علمك بصحة امري
اني لاظنك مسحورا قول كذاب وقال الفراء مثبورا مصروفا عن الخير من قولهم ما ثبرك
عن هذا اي ما منعك وصرفك فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم اي
موسي وقومه من الارض ارض مصر او ينفيهم عن ظهر الارض بالقتل والاستيصال
فاغرقناه ومن معه جميعا فحاق به مكره بان استفزه الله باغراقه
مع قبطه وقلنا من بعده من بعد فرعون لبني اسرائيل اسكنوا
الارض التي اراد فرعون ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة

Copyright © King Saud University